Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنظومات الفارسية أصبح التعبير عن الحب العرفانى الصوفى بكل ما يمثله هذا الحب الصوفى من رسوم وتقاليد وسمات، حيث لم يعد قيس يتعلق بجمال ليلى الجسدى ويبغى وصالها، بل أصبح حبه أسمى من ذلك، إنه الحب لذات الحب، إنه الحب للمحبوب الأزلى الذى أصبحت ليلى رمزا له، وقد قال نظامى على لسان قيس وهو يشرح لصديقه هذا الحب: «لاتظن أنى ثمل وأنى صريع الهوى، لا إننى سيد مملكة العشق، لقد تجردت من أسباب المادة وربقة الشهوات، وتخلصت من أوشاب النفس، ورددت سوق الهوى كاسدة فالعشق الطاهر خلاصة الوجود، والعشق نار وأنا لها عود![1].

وإذا انتقلنا إلى مسرحية شوقى، وجدنا أن الحب قد انتقل بدوره من حب عذرى فى الروايات العربية الى حب صوفى فى المسرحية، حيث لم يعد قيس يرى من الوجود كله إلا المحبوب الأزلى الممتثل فى ليلى، لأن كل ما عداه عدم فى عدم. وقد وضح هذا الموقف عندما ذهب قيس فى صحبة ابن عوف إلى حى ليلى، فوقف الأهل ينتظرونه وهم مدججون بالسلاح، فحاول ابن عوف تحذير قيس، إلا أن المحب لم يكن يرى من الحى غير ليلى، وهذا موقف أصحاب «وحدة الشهود» حيث لا وجود إلا للمحبوب ولا شهود إلا لصاحب الشهود ومما قاله شوقى فى هذا الموقف:

ابن عوف: قيس، انتبه، قيس!

قيس: من المنادى؟

ابن عوف: الحى فى السلاح سدّ الوادى

---

١ – راجع ملخص المنظومة الفارسية فى «دراسات فى الأدب المقارن: «لبديع جمعة»»: ٣١٨، بيروت: ١٩٨.